في العصر الأموي: بدأت عمان تكون رأياً سياسياً مخالفاً لما قامت عليه خلافة بني أمية ثم استقلت تماماً على الدولة الأموية- وذلك منذ سنة 37هـ بعد اجتماع الحكمين – عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس أبي موسى الأشعري – وخلعهما عليا بن أبي طالب من خلافة المسلمين . وتجمع المصادر التاريخية على إنه عقب وقوع الفتنة وافتراق الأمة وبعد أن صار الملك والسلطان لمعاوية بن أبي سفيان لم يكن للأمويين شيء من الشأن والسلطان في عمان . لقد انتقل مركز السلطة المركزية للدولة العربية الإسلامية من الكوفة إلى دمشق بعد تنازل الحسن بن علي عن الخلافة سنة 41هـ لصالح معاوية، ولعل انتقال مقر الحكم الأموي إلى دمشق قد جعل عمان أكثر استقلالا نظراً لبعدها الجغرافي وخصوصاً وأن أبناء الجلندى لم يعلنوا صراحة عن نزعة انفصالية في خلافة معاوية بن أبي سفيان الذي حكم من عام 41هـ إلى 60هـ . وقد بقيت عمان مستقلة إستقلالاً شبه كامل في بداية العصر الأموي ولا تحدثنا المصادر عن أي تدخل من قبل الأمويين في شؤون عمان، و قد بدأ الوضع السياسي يضطرب في الأقاليم خلال حكم يزيد بن معاوية 60-64هـ و نشطت المعارضة في الحجاز والعراق وتعرضت عمان في هذه الفترة لخطر نجده بن عامر الحنفي زعيم الخوارج النجدات الذي تمكن من السيطرة على البحرين وتطلع إلى مد نفوذه إلى عمان التي أرسل إليها حملة عسكرية بقيادة عطية بن الأسود الحنفي عام 67 هـ وكانت عمان وقتئذ تحت حكم عباد بن عبد الجلندى يعاونه أبنائه سليمان وسعيد في تدبير أمور عمان وتمكن عطية الحنفي من مفاجئة آل الجلندى بقواته حيث تمكن من هزيمة آل الجلندى واستولى على عمان بالقوة . و قد أزعجت هذه الإنتصارات عبدالله بن الزبير الذي كان يسيطر على الحجاز وقسم كبير من العراق فأرسل جيشاً إلى الخوارج النجدات ولكن نجده وأتباعه هزموه و اضطروا للفرار . لقد راح العمانيون يتحينون الفرصة للتخلص من سلطة نجده بن عامر وقد حانت تلك الفرصة عندما قتل القائد الخارجي عطية الحنفي أثناء عودته إلى البحرين تاركاً وراءه كنائب عنه أبا القاسم في إدارة شؤون عمان وأنقض العمانيون بقيادة آل الجلندي على أبي القائم وقتلوه وشتتوا أتباعه وعادت عمان مستقلة مره أخرى . لقد كان تعيين الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق والمشرق الإسلامي سنة 75هـ من قبل الخليفة عبدالملك بن مروان نقطة تحول هامة في تاريخ العلاقات بين سلطنة الدولة المركزية وعمان. وقد حاول الحجاج أن يخضع عمان للسيطرة الأموية مستعملاً القوة والعنف وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول حملة عسكرية بعث بها الحجاج إلى عمان كانت بقيادة القاسم بن شعوة المزني وقد رست الحملة في ساحل حطاط إلا أن العمانيين قاوموا مقاومة باسلة مما أدى إلى اندحار الحملة وقتل قائدها لذا فقد أخذ الحجاج يعد العدة لإرسال حملة كبيرة تحت قيادة مجاعة بن شعوة المزني وهو شقيق القائد الذي لقي حتفه في الحملة الأولى وبلغ عدد المقاتلين أربعين ألفاً وقسمت القوات إلى قسمين قوة سلكت طريق البر وأخرى أخذت طريق البحر. وتؤكد الروايات التاريخية أن سعيد وسليمان ولدي الجلندي قد حوصرا في الجبل الأخضر وبذلك ضعفت روح المقاومة لدى العمانيين وزاد الموقف سوءاً و قد هاجر سعيد وسليمان إلى شرق إفريقيا وهكذا أصبحت قوات الحجاج تسيطر على عمان . وظلت عمان تابعة للأمويين إلى أن توفي عبدالملك بن مروان وتولى الخلافة ابنه الوليد بن عبدالملك 86-96هـ وبوفاة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 95هـ تولى أمر العراق بدلاً منه سيف بن الهاني الهمداني . وفي عهد سليمان بن عبد الملك 96-99هـ بدأت قبضة الأمويين تخف عن عمان وأخذ العمانيون يستعيدون إستقلالهم تدريجياً وخصوصاً بعد أن عين يزيد بن المهلب الأزدي والياً على العراق وخراسان حيث ولى يزيد أخاه زيادا على عمان حيث أحسن إلى أهلها . وفي عهد عمر بن عبدالعزيز 99-101هـ كتب العمانيون إلى الخليفة العادل يشكون من ظلم عماله فاختار الخليفة بنفسه عمر بن عبدالله الأنصاري الذي أحسن السيرة فيهم ولم يزل والياً على عمان مكرماً بين أهلها يستوفي الصدقات بن أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم حتى وفاة عمر بن عبدالعزيز , وفعلاً قام زياد بن المهلب بشؤون عمان حتى ظهر أبو العباس السفاح وصار ملك بني أمية إليه وقامت على يديه الخلافة العباسية في الوقت الذي قامت فيه في عمان أول إمامة إباضية على يد الجلندى بن مسعود و تحقق استقلال عمان عن الدولة العباسية الوليدة . -في العصر العباسي: بقيام الدولة العباسية فوض الخليفة أبو العباس السفاح أخاه أبا جعفر المنصور على أقاليم عمان واليمامة والبحرين وقد إختار أبو جعفر جناح بن عبادة بن قيس الهنائي عاملاً على عمان فظل في منصبه مدة قصيرة حتى حل محله إبنه محمد بن جناح الذي حسنت سيرته في أهل عمان فأحبوه وقد تأثر كثيراً بالأفكار الإباضية مما دعاه إلى الاعتراف بنفوذهم فبادر أهل عمان و عقدوا الإمامة للجلندى بن مسعود الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للإمامة الإباضية وبذلك خرجت عمان من يد العباسيين زمن أبي العباس السفاح . على أن الخلافة العباسية كان لا يمكن أن يطول سكوتها عما كان يحدث في عمان مما يشكل سابقة خطيرة تؤدي إلى تمزق الدولة العباسية وإنفصال أطرافها لذا فقد أرسل الخليفة أبو العباس السفاح سنة 134هـ حملة بحرية بقيادة خازم بن خزيمة لإخماد الثورة التي تأججت في جزيرة ابن كاوان القريبة من عمان و إخضاع عمان لنفوذ الخلافة العباسية

Summarized by © lakhasly.com

, وفي الحروب التي دارت بين الجيش العباسي وبين الجلندي بن مسعود قتل الأخير وبضع آلاف من رجاله في موقعة جلفار ومع ذلك فإن أوضاع عمان لم تستقر طويلاً ولم يستطع الولاة العباسيون أن يسيطروا على البلاد بسبب معارضة العمانيين لهم . و لقد تركت وفاة الجلندى فراغاً سياسياً كبيراً وصدمة بين أتباعة وعلى الرغم من ذلك فلم يستطع العباسيون إخضاع عمان , لم يلبث العمانيون أن ثاروا سنة 177هـ وخلعوا الطاعة للخلافة العباسية وإختاروا محمد بن عبدالله بن عفان اليحمدي إماماً إلا أنه كان شديداً تنقصه المرونة فأجمع العلماء على عزله وإختاروا الوارث بن كعب الخروصي وفي عهده إستقرت الأمور وساد النظام والأمن بفضل حزمه وعزمه . اجتمعت كلمة أهل عمان على مبايعة غسان بن عبدالله اليحمدي بالإمامة بعد وفاة الوارث بن كعب سنة 192 هـ وقد بقي إماماً خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وفي عهده امتد نفوذ عُمان إلى أقاليم أخرى من شبه الجزيرة العربية مثل اليمامة وحضرموت فضلاً عن بعض الجزر القريبة مثل سقطرى . وبوفاة الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي انتقلت الإمامة إلى عبد الملك بن حمير بن ماء السماء الأزدي وخلال إمامته حدثت العديد من المشكلات والفتن الداخلية إلى أن اختير الإمام مهنا بن جيفر اليحمدي الذي بويع عام 226هـ وقد تنبه إلى المخاطر التي كانت تتعرض لها عمان وكان أكثرها يأتي من ناحية البحر لذا فقد أخذ في تقوية الأسطول الذي وصل في عهده إلى ثلاثمائة سفينة كاملة التسليح , ثمة إمام آخر عظيم الهمة هو الصلت بن مالك بن بلعرب الخروصي , الذي في عهده استقلت عمان عن الدولة العباسية إستقلالاً كاملاً وقد عاصر هذا الإمام العادل ستة من خلفاء بني العباس هم المتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد . وفي أواخر القرن الثالث الهجري دخلت إمامة عمان مرحلة من مراحل الضعف حيث إشتدت الصراعات بين القبائل ولجأ بعضهم إلى الاستعانة بالوالي العباسي في البحرين ضد خصومه ومنافسيه مما أغرى محمد بن نور الوالي العباسي في البحرين بغزو عمان سنة 281 هـ فاستولى على سواحل عمان وأقام الخطبة للخليفة العباسي المعتضد وفرض على العمانيين خراجاً سنوياً ومع ذلك فقد ظل العمانيون يختارون أئمتهم بعيداً عن سطوة العباسيين . لقد بقيت عمان متماسكة قوية في ظل أئمتها العظام من أمثال الصلت بن مالك إلى أن تولى أمر عمان عدد من الأئمة لم يكن الواحد منهم يبقى في منصبه إلا بقدر ما يكيد له الأخرون وفي عهد الإمام عزان بن تميم وقعت حرب أهلية طال أمدها وأتسع مداها إلى أن أكلت الأخضر واليابس . ولم تحل سنة 317هـ إلا وكان القرامطة قد سيطروا على بعض أجزاء عمان في الوقت الذي أخذت فيه الخلافة العباسية طريقها نحو الانحلال والضعف وازداد نفوذ بني بويه في الدولة وإنعكس ذلك بشكل واضح على عمان التي تغلب عليها يوسف بن وجيه وهو رجل مغامر سبق له أن حاول إحتلال البصرة مرتين إلا إنه فشل في محاولاته سنة 331 هـ وسنة 341 هـ , وتشير المصادر التاريخية إلى أن العمانيين لم يرضخوا لسلطة يوسف بن وجيه واختاروا سعيد بن عبدالله بن محمد الرحيل إماماً عليهم سنة 320هـ . واستطاع هذا الإمام إنتزاع عمان الداخل من قبضة يوسف بن وجيه الذي بقى محصوراً في المناطق الساحلية وبعد إستشهاد الإمام سعيد بن عبدالله بالقرب من الرستاق سنة 320هـ إختار العمانيون راشد بن الوليد إماماً لهم وواصل الحرب ضد مغتصبي بلاده وحقق إنتصارات متوالية على يوسف بن وجيه الذي اغتاله مولاه نافع سنة 342 هـ وتولى الأمر مكانه وأعلن ولاءه للعباسيين ووجدها الخليفة معز الدولة فرصة لغزو عمان إلا أن محاولاته جميعها باءت بالفشل , لقد ظلت عمان خاضعة للولاة مدة خمسة وستين عاماً منذ وفاة الإمام راشد بن الوليد سنة 342 هـ حتى إختير الخليل بن شاذان إماماً في العقد الأول من القرن الخامس الهجري .

Summarized by © lakhasly.com